تأملات في عالم ما بعد الحقيقة

Reflections on a Post-Truth World

دكتور/ صلاح عثمان (أستاذ المنطق وفلسفة العلم – رئيس قسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة المنوفية – جمهورية مصر العربية)

Salah Osman

(Menoufia University, Egypt)

salah.mohamed@art.menofia.edu.eg

DOI: 10.13140/RG.2.2.21388.44169

مقال منشور في ثلاثة أجزاء بموقع أكاديمية بالعقل نبدأ: ١٢، ١٥، ١٧ يوليو ٢٠٢١

With Mind We Start, 2021, July 12, 15, 17.

إذا بدأت مقالي بقولي: «الجملة الأولى في هذا المقال كاذبة»، فهل هذه الجملة صـــادقة أم كاذبة؟ إن كانت صـــادقة فهي إذن كاذبة، وإن كانت كاذبة فهي إذن صـــادقة، لأنها في الحالتين تنطوي على اعترافٍ بالكذب! وإذا قال أحدهم: «أنا كاذب»، فهل هو صـــادق أم كاذب؟ إن كان صادقًا فهو إذن كاذب، وإن كان كاذبًا فهو إذن صادق! ما سبق يُعرف في الفلسفة والمنطق باسم «مفارقة الكذَّاب» Liar Paradox، فلئن كان الكذَّاب يكذب بالفعل فهو يقول الحقيقة، ولئن كان يقول الحقيقة فهو يُقر على نفسه بالكذب.

والحق أن الأكاذيب وإن كانت ممقوتة أخلاقيًا ومُحرَّمة دينيًا عبر تاريخ البشـــر، إلا أنها باتت جزءًا لا يتجزأ من الحمض النووي لمجتمعنا الحديث والمعاصـــر، وإن كنا نشـــير إليها غالبًا بمصطلحات أكثر تهذبًا وكرامة، كالتسويق، والإعلان، والدعاية، وغير ذلك من مفاهيم نخدع بها أنفسنا لتبرير الكذب، من الباعة والتجار والمهنيين معدومي الضمير، إلى المسؤولين الذين يُدلون يوميًا بتصـــريحات لا أســـاس لها من الصـــحة. ولا نُغالي إن قلنا إن أغلب الناس يكســـبون قوت يومهم بممارســـة الكذب، كما أن الصـــورة العامة للســـياســـيين في المُخيلة العامة أنهم كذَّابون محترفون بامتياز، أو كما قال «جورج أورويل» George Orwell ذات مرة: «اللغة الســـياســـية مُصـــممة بحيث تكون الأكاذيب صـــادقة والقتل مُحترمًا، ولكي تُضـــفي على الريح النقية مظهر الصلابة»!

في مقالها المنشـــور بمجلة «نيويوركر» New Yorker ســـنة ١٩٦٧ تحت عنوان: «الحقيقة والسياسة» Truth and Politics، أكدت الفيلسوفة ذات الأصل الألماني «حنة أرندت» Hannah Arendt أن ثمة علاقة تنافر بين الصـدق والسـياسـة، وأن الأكاذيب كانت وما زالت بمثابة أدوات ضرورية ومشروعة، ليس لحرفة السياسي الداهية فقط، بل ولحرفة القائد السياسي المحترم أيضًا، لكن «أرندت» كانت تُدرك أنه ليست كل الأكاذيب متشابهة؛ فبعضها تُمثل أشكالاً بسيطة للخداع، مجرد تمزق صـغير في نسـيج الواقع، في حين أن بعض الأكاذيب كبيرة لدرجة أنها تسـتلزم إعادة بناء وترتيب للنسيج الواقعي بأكمله.

على أن الأكثر خطورة من الكذب هو تمييع الحقيقة؛ فالكاذب يعرف الحقيقة، لكنه يُحاول إقناعنا برواية بديلة مناقضـــة، أما من يُميّع الحقيقة فيعمد إلى جعلها بمثابة فقاعة زلجة يصـــعب الإمسـاك بها، وهو ما وُصـف مؤخرًا في الأدبيات السـياسـية بمصـطلح «ما بعد الحقيقة» Post-Truth. والمثال الأشـــهر على «الكذب» في مقابل «ما بعد الحقيقة» هو تصـــريحات الرئيس الأمريكي الأسـبق «بل كلينتون» بشـأن اتهامه بالتحرش الجنسـي بالسـيدة «مونيكا لوينسـكي» Monica Lewinsky في مقابل تصـــريحات الرئيس الأمريكي الســـابق «دونالد ترامب» بشـــأن انتقادات وســـائل الإعلام لأداء إدارته؛ ففي مؤتمر صـــحافي بالبيت الأبيض بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٩٨ أدلى «كلينتون» بتصريحه المشهور: «أريد أن أقول شيئًا واحدًا للشعب الأمريكي ... لم يكن لدي أية علاقات جنســـية مع تلك المرأة»! ربما كان «كلينتون» على قناعة بأن تفاعلاته الحميمية مع «مونيكا» لا تُمثل علاقة جنسـية، لكن الشـواهد كانت تؤكد أنه يكذب، وهو ما أدى إلى اتهامه بالحنث باليمين وعرقلة العدالة، ليتم سحب الثقة عنه سنة ١٩٩٨ من قبل الكونجرس، ثم تبرئته فيما بعد من قبل مجلس الشـــيوخ. أما علاقة «ترامب» بالحقيقة فقد كانت أشـــد خطورة وأكثر إثارة للقلق، حيث اتهم كافة وســـائل الإعلام الأمريكية، بما في ذلك «واشـــنطن بوســـت» و«نيويورك تايمز» و«سي إن إن» بترويج أخبار مغلوطة عن سياساته وإدارته. وعلى العكس من «كلينتون»، لم يُنكر «ترامب» بعض الحقائق فحســـب، بل عمل على تقويض البنية التحتية النظرية التي تجعل من الممكن إجراء حوار حول الحقيقة، في الوقت الذي صـــمَّم فيه محاميه «رودي جولياني» *Rudy Giuliani* في حديثه لشـــبكة «إن بي ســـي نيوز» على أن «الحقيقة نسبية»، وهو ما عدَّه المراقبون بمثابة مثال نموذجي لما بعد الحقيقة!

هذا هو الفارق الرئيس بين مفهوم «الكذب» ومفهوم «ما بعد الحقيقة»، فالكذب يُفســـد حقيقة بعينها، أما «ما بعد الحقيقة» فيُقوض الحقيقة ذاتها، ورغم كون الأخير مفهومًا غامضًـــا، إلا أنه أكثر انحرافًا وأشـد خطورة على النسـيج الديموقراطي لمجتمعاتنا، فالبادئة «ما بعد» Post، تعني

أن فكرة معينة قد أصـــبحت زائدة عن الحاجة، وبالتالي يمكن تجاهلها. وبعبارة أخرى، يشـــير المفهوم إلى أن الحقيقة لم تعد ضرورية، وأنها في عالم السياسة قد عفا عليها الزمن!

في الفكر الحديث، بدأ الهجوم على موضوعية الحقائق في أواخر القرن التاسع عشر بعد أن نشر الفيلسوف الألماني «فريدريك نيتشه» Friedrich Nietzsche كتابه «ما وراء الخير والشر: مقدمة لفلسفة المستقبل» *Beyond Good and Evil: Prelude to a Philosophy of the Future* (١٨٨٦)، حيث طرح فيه فكرته القائلة إننا لا نصل أبدًا إلى واقع مستقل عن معتقداتنا وقناعاتنا الذاتية، بما في ذلك الأخلاق التي تتسم بالتحيز غير الواعي واللاإرادي، والتي تُنتج فلسفةً تتجاهل كونها تخلق العالم على صورتها، ومن ثم نستطيع القول – وفقًا له – أنه ليست هناك فلسفة، بل فقط فلاسفة يحاولون بذريعة المعرفة، ودون أن يُقروا بذلك، ان يبرروا غريزتهم وأحكامهم المسبقة. وعلى هذا النحو يذهب «نيتشـــه» إلى أن «المعرفة لا يمكنها ابداً ان تتطور على هذا النحو»، معتبراً ان العقبة الكأداء في وجه تطور المعرفة، إنما هي النفاق الذي يقود العالم إلى أن يكذب على نفسه وعلى الآخرين»!

ربما بدا «نيتشه» تقدميًا في هذا الطرح، لكنه في الحقيقة كان رجعيًا، فالنسبية التي دعا إليها تضـــرب بجذورها في الفكر اليوناني القديم، وبصـــفة خاصـــة لدى كل من «بروتاجوراس» و«هيراقليطس»؛ فالأول كان شعاره الأثير أن «الإنسان مقياس كل شيء»، وهو شعارٌ يرقى إلى مقولتنا الحداثية «عش حقيقتك» Live your truth، أو أن ما يعتقده كل شـــخص يُعد صـــحيحًا بالنسبة له؛ أما الثاني (هيراقليطس) فقد ذهب إلى أن «كل شيء يُكابد تغيرًا مستمرًا»، وبالتالي لا يوجد شـيء صـحيح على الدوام. ولا نغفل في هذا الصـدد عن سـعي «سـقراط» إلى إنقاذ الحقيقة والمعرفة من فوضـى التدفق المسـتمر، حيث اعترف بأن الأشـياء التي نراها ونسـمعها تتسـم حقًا بالمرونة، ويمكن للناس إدراكها بأشـكالٍ مختلفة: قد تكون السـماء زرقاء اليوم ورمادية غدًا، وقد نرى أنا وأنت درجات مختلفة الألوان للسماء ذاتها وفي الوقت ذاته، ولكن إن كان كل شيء يتغير باسـتمرار فقد حكمنا على عالمنا بالعبث، لذا اقترح «سـقراط» أن ثمة أشـياء يمكن للبشـر أن يتعارفوا عليها بالطريقة ذاتها، بحيث تكون هي ذاتها دائمًا، كالجمال والشـــجاعة والعدالة وتجريم قتل الأطفال والهوية الرياضـــية (٢ + ٢ = ٤) وغيرها من الحقائق الأبدية التي لا تتغير وفقًا لرؤيتنا لها. لقد اكتسـب هذا التصـور السـقراطي للموضـوعية زخمًا كبيرًا لدرجة أنه بحلول الوقت الذي عارضه فيه «نيتشه» وغيره من الفلاسفة بدوا وكأنهم متمردون على ما لا يمكن إنكاره.

على أن موقف «ســـقراط» الداعم للحقيقة الموضـــوعية لم يحل دون عودة الفكر الغربي بعد وفاته إلى التشـــكيك في الحقائق أو إمكانية معرفتها؛ ولم يتورع الحاكم الروماني «بيلاطس

البنطي» Pontius Pilate عن محاكمة المسيح والاستهزاء به متسائلاً: «ما الحق؟»، ولذا لم يكن مفكرو القرن العشـرين حين نادوا بنسـبية الحقيقة يقدمون شـيئًا جديدًا بقدر ما كانوا يعودون إلى طرح قديم ومُبكر للفكر الغربي. هذا ما عبَّر عنه الفيلسـوف الأمريكي «آلان ديفيد بلوم» Allan David Bloom حين صرَّح في كتابه «إغلاق العقل الأمريكي» *The Closing of the American Mind* (١٩٨٧) قائلاً: «تقريبًا كل طالب يدخل الجامعة يعتقد، أو يقول إنه يعتقد، أن الحقيقة نسبية»؛ وهو ما لاحظه أيضًا الناقد الأدبي الإنجليزي «كريستوفر ديريك» Christopher Derrick في كتابه «الهروب من النزعة الشـــكية» *Escape from Scepticism* (١٩٧٧)، إذ كتب قائلاً: «عندما يصـل الطالب إلى مرحلة الدراسـة الجامعية، فإن أفضـل حكمة يمكن للجامعة أن تعلمه إياها هي أنه لا توجد حكمة»!

في سنة ٢٠١٦ اختار معجم إكسفورد كلمة Post-Truth (ما بعد الحقيقة) ككلمة العام، وهو تقليد ســـنوي يقوم فيه المُعجم باختبار الكلمة الأكثر تداولاً وتأثيرًا على مدار العام. وعرَّفها بأنها «مصـطلح يُشـير إلى الظروف التي تكون فيها الحقائق الموضـوعية أقل تأثيرًا في تشـكيل الرأي العام، مقارنة بتأثير الميول العواطف والمعتقدات الشـخصـية». وكان أول من اسـتخدم مصـطلح «ما بعد الحقيقة» في سياقه المعاصر هو الكاتب المسرحي الأمريكي الصربي «ستيف تيسيتش» Steve Tesich في مقال له نُشر سنة ١٩٩٢ تحت عنوان «حكومة الأكاذيب» A Government of Lies، وفيه انتقد المجتمع الأمريكي الخاضـــع لأكاذيب إدارة «بوش الأب» George Herbert Walker Bush، وقراره الواعي بالعيش في عالم ما بعد الحقيقة؛ العالم الذي لم تعد فيه الحقيقة مهمة أو ذات صـلة بالحياة العامة. كذلك اسـتخدم الكاتب الأمريكي «رالف كيز» Ralph Keyes المصطلح ذاته سنة ٢٠٠٤ في عنوان كتابه «*عصر ما بعد الحقيقة: التضليل والخداع في الحياة المعاصرة*» *The Post-Truth Era: Dishonesty and Deception in Contemporary Life*، الذي ذهب فيه إلى أننا نعيش عصـر الأكاذيب النبيلة التي يمكن تعديلها وتنقيحها وتهذيبها لتتوافق مع الوضـع الراهن الذي يستلزم اغتيال الحقيقة من أجل مصلحة الشعب، حيث لم يعد الخط الفاصل بين الحقيقة والكذب واضحًا ومتميزًا، بل لقد أصبح خداع الآخرين تحديًا مرغوبًا، أو بالأحرى لُعبة يتنافس الجميع على ممارسـتها بهدف التلاعب بالعقول وتنميطها! فقط في سـنة ٢٠١٦، وعلى خلفية الانتخابات الرئاسـية الأمريكية واسـتفتاء المملكة المتحدة حول الخروج من الاتحاد الأوربي (بريكست Brexit)، انتشر المصطلح الجديد والغامض واكتسب زخمًا واسع النطاق.

ثمة تساؤلان رئيسان تثيرهما الفلسفة في هذا الصدد؛ الأول: ما ماهية هذه الظاهرة التي يشير إليها مصـــطلح «ما بعد الحقيقة»؟ والثاني: لماذا اكتســـبت كل هذه الاهتمام والزخم في الوقت الحاضـــر؟ يبدأ الباحثون عادةً تحليلهم لظاهرة «ما بعد الحقيقة» بالإشـــارة إلى رواية «*١٩٨٤*»

للروائي البريطاني «جورج أورويل» George Orwell (اســـمه الحقيقي «إريك آرثر بلير» Eric Arthur Blair)، المنشـورة سـنة ١٩٤٩، والتي وصـف فيها أربع وزارات للحزب الحاكم المُتخيل، وهي: وزارة الحقيقة Ministry of Truth (وتعني بترويج الأكاذيب)، ووزارة السـلام Peace (وتعني بالحرب)، ووزارة الحب Love (وتعني بالتعذيب وغســـل الأدمغة)، ووزارة الوفرة Plenty (وتعني بتقليص الحصـــص الغذائية). وزارة الحقيقة وفقًا للرواية هي وزارة للدعاية من شـــأنها أن تقرر ماهية الحقيقة التي يرتضـــيها النظام، ومن ثم فهي مســـؤولة عن أي تزوير ضـــروري للأحداث التاريخية والمعلومات المتداولة في وسائل الإعلام الإخبارية والترفيهية، وحتى البرامج الدراسية في المدارس والجامعات. وهي ليست معنية فقط بإدارة الحقيقة، ولكن أيضًـا بنشـر لغة جديدة تُسـمى «نيوسـبيك» Newspeak (لغة السـاسـة)، وظيفتها الحد من حرية التفكير، وطمس المفاهيم التي تهدد النظام كحرية الإرادة، وحرية الرأي والتعبير، والسـلام، والديموقراطية، وأي شـكل من أشـكال التفكير المخالفة للفكر الذي يسعى الحزب لنشره.

هكذا تتمخض الرواية عن تعريف جديد للحقيقة مؤداه أنها كل ما يتم إعادة إنتاجه من تصـــورات وأخبار ومعلومات تهدف إلى تشـــويه الحقائق وتوجيهها بما يخدم مصـــالح النظام في لحظته الراهنة، بحيث تُصـــبح الرؤية مُعتمة، ويغدو التمييز بين الحقيقة ونقيضـــها، أو حتى بين الحقيقة والآراء المختلفة بصددها، مستحيلاً. ومع تطور التقنيات الإعلامية وتكنولوجيا الاتصالات بات من الســـهل القفز من مرحلة «ما قبل الحقيقة» Pre-Truth (حيث تكون الحقيقة في طور التشـــكل للخروج من القوة إلى الفعل) إلى مرحلة ما بعد الحقيقة (حيث الســـراب المعلوماتي وضبابية الوعي!

يتطرق الباحثون أيضًـا إلى الفيلسـوفة الألمانية «حنة أرندت» التي أكدت في مقالها المذكور أعلاه (الحقيقة والسـياسـة) أنه رغم كون الأكاذيب بمثابة أدوات ضـرورية ومُبررة للسـاسـة ورجال الدولة عبر عصـــور التاريخ المختلفة، إلا أن الحقيقة الفعلية التي تتعارض مع مصـــالح بعض الأفراد والمجموعات السـياسـية باتت هدفًا عدائيًا أكثر من أي وقت مضـى. ولعل أكبر خصـم للحقيقة الفعلية – وفقًا لأرندت – هو الرأي وليس الكذب، لاسيما في ضوء النزوع الحالي للتمويه بين الحقيقة والرأي؛ فعندما يُريد الكاذب إخفاء كذبة بعينها، فإنه يصفها بأنها مجرد رأي شخصـي له، وكأي شـــخص في دولة ديموقراطية (ولو من حيث المظهر)، يدفع بحقه في التمتع بحرية التعبير عن رأيه! ومع أن الحقيقة لا تخلو بالفعل من التفسيرات والمنظورات الشخصية، فإن هذا الموقف لا يمكن أن يكون بمثابة حُجة ضـــد إمكانية وجود الحقائق ودعمها بالمعطيات الواقعية، ولا يُمكن أن يُبرر عدم وجود حدود فاصـــلة بين الحقيقة والرأي. هذا التداخل بين الحقيقة والرأي تُعززه وسـائل الإعلام، ومع ذلك، بينما كانت الأكاذيب في الماضـي مُوجهة عادة ضـد الأفراد،

وبشكل أساسي ضد الأعداء في الخارج، فإن الأكاذيب اليوم تُوجه بشكل أساسي ضد رعايا الدولة في الداخل، الأمر الذي يُفسر نظرة الجمهور إلى رواة الحقيقة المحليين على أنهم أكثر خطورة وأشد عدائية من رواتها في الخارج!

لا شك أن كلاً من «جورج أورويل» و«حنة أرندت» كانا بارزين في وصف ظاهرة «ما بعد الحقيقة» وتحديد ماهيتها، لكن ما الجديد لدى فلاسفة ومفكري اليوم، ولماذا كل هذا الاهتمام الصاخب بظاهرةٍ قديمة؟ يذهب المؤرخ الإسرائيلي «يوفال نوح هراري» Yuval Noah Harari إلى أن «الحقيقة» في أيامنا الحالية ليست أسوأ مما كانت عليه في الماضي البعيد والقريب، بل لقد كانت المعلومات المُضللة والأكاذيب السياسية – وما زالت –بمثابة الوقود المُحرك للتاريخ دومًا، بما في إنكار دول بأكملها وإنشاء دول مزيفة؛ ففي سنة ١٩٣١، شن الجيش الياباني هجمات وهمية على نفسه لتبرير غزوه للصين، ثم أنشأ دولة «مانشوكو» *Manchukuo* المزيفة لإضفاء الشرعية على فتوحاته. كذلك راج الشعار الصهيوني الكاذب: شعبٌ بلا أرض (اليهود) لأرض بلا شعب (فلسطين)؛ وفي سنة ١٩٦٩، أطلقت رئيسة الوزراء الإسرائيلية «جولدا مائير» Golda Meir مقولتها المشهورة: «لا يوجد شعب فلسطيني، ولم يكن موجودًا قط». مثل هذه الآراء شائعة جدًا في إسرائيل حتى اليوم، على الرغم من عقود من النزاعات المسلحة ضد شيء غير موجود!

هكذا عاش البشر دائمًا في عصر ما بعد الحقيقة، وما الإنسان العاقل ذاته Homo sapiens سوى نوع مميز بظاهرة ما بعد الحقيقة، حيث تعتمد قوته على خلق القصص الخيالية والافتراءات ثم تصديقها. ومنذ العصر الحجري، عملت الأساطير ذاتية التعزيز على توحيد الجماعات البشرية، وبسط الإنسان العاقل سلطانه على هذا الكوكب بفضل قدرته على خلق ونشر الأساطير. نعم، لقد فضَّل الإنسان العاقل دائمًا القوة على الحقيقة، واستثمر وقتًا وجهدًا أكبر في حكم العالم أكثر من محاولة فهمه، وما يجعل الاتجاه الحالي لتمييع الحقيقة مختلفًا هو التكنولوجيا، تلك التي تمكننا من توجيه الدعاية على أساس فردي، وتصميم الأكاذيب بما يُطابق التحيزات الفردية، وأتاحت لصُناع القرار خوارزميات وبيانات ضخمة لتحديد نقاط الضعف والميول الفريدة لكل شخص ثم اختلاق قصص تتفق معها، ومن ثم تُستخدم هذه القصص لتعزيز الأحكام المسبقة لدى أولئك الذين يؤمنون بها، وتعميق الانقسامات في المجتمع، وثقب النظام الديموقراطي من الداخل.

أما الفيلسوف الأمريكي «لي ماكنتاير» Lee McIntyre فقد ذهب إلى أن الابتكار في ظاهرة ما بعد الحقيقة ليس هو نفي وجود الحقيقة، بل هو إخضاع الحقائق للتصورات الشخصية المسبقة والمنظور الذاتي؛ ففي حقبة ما بعد الحقيقة تكون بعض الحقائق أكثر أهمية من غيرها، والمعيار الذي يستخدمه الشخص لتفضيل حقيقة على أخرى هو مدى توافق هذه الحقيقة مع رأيه ومنظوره

الشـــخصـــي. يؤكد «ماكنتاير» أيضًـــا أن ظاهرة ما بعد الحقيقة لا تقتصـــر فقط على المجال الســـياســـي، بل تشـــمل كافة مجالات الحياة المعاصـــر، بدايةً من إنكار الحقائق العلمية حول التدخين، والتطور، وتغير المناخ، ومرورًا بالرؤى الفردية على وســـائل التواصـــل الاجتماعي، ووصـولاً إلى حرب اللقاحات (التي تجلت في خضـم أزمة انتشـار فيروس كورونا)، فكل هذا يقدم لنا خارطة طريق لمزيد من فهم الظاهرة في سياقها المعاصر.

من جانبه، خصـــص الفيلســـوف الأمريكي «هاري فرانكفورت» *Harry Frankfurt* كتابه «عن الهراء» *On Bullshit* (٢٠٠٥) للتمييز بين «الكذب» و«الهراء»؛ فالكاذب يعرف الحقيقة ويهتم بها لكنه يسعى إلى إخفائها، أما من ينطق بالهراء فلا يهتم بما إذا كان ما يقوله صادقًا أو كاذبًا، بل بما إذا كان المسـتمع مقتنعًا أم لا! وبعبارة أخرى، الفارق الرئيس بين الكذب والهراء يتمثل في القصـد والخداع؛ فالقصـد من وراء الكذب هو إبعاد الناس عن اكتشـاف الحقيقة، أما القصـد من وراء الهراء فهو تجاهل الحقيقة؛ وبينما يُنظر إلى الكاذب على أنه مُخادع أو مؤذٍ نظرًا للنية المصـــاحبة لفعل الكذب، فإن الناطق بالهراء يفتقر إلى النية الهادفة إلى إنكار الحقيقة، ومن ثم فالهراء أكثر خطورة على الحقيقة من الكذب، وهو العدو الحقيقي لها!

من جهة أخرى، يذهب الصـــحافي البريطاني «ماثيو دانكونا» Matthew D'Ancona إلى أن الجديد في هذا العصـر – فيما يتعلق بمفهوم الحقيقة – ليس الخيانة المألوفة للسـياسـيين (حيث الكذب هو القاعدة)، وإنما رد فعل الجمهور؛ فالعواطف تَمثل تهديدًا للتفكير العقلاني، والتشـــكيك والازدراء يُمثلان تهديدًا للعلم، والتفسـيرات الذاتية والروايات المشـوبة بالعاطفة تحل بسـهولة محل الحقائق الموضوعية، ولم يعد الخبراء في نظر العامة مصدرًا للمعلومات أو المعرفة الموثوقة، بل مجرد أذرع تضـليلية للقوى السـياسـية المهيمنة. ولعل أبرز خصـائص ظاهرة ما بعد الحقيقة تنوع تفسيراتها، بالإضافة إلى الارتباك المحيط بها وصعوبة فهمها!

أخيرًا، تؤكد «حنة أردنت» في مقالتها «*التفاهم والسـياسـة*» *Understanding and Politics* (١٩٥٣) أن الاعتراف بظاهرة جديدة يُقابله اعتماد مصـــطلح لُغوي جديد، وهو ما يمثل بداية عملية فهمها، ولكي تكون قادرًا على فهم أي مصـطلح جديد، يجب أن ينطوي مدلوله على شـيء قديم ومألوف. هنا مثلاً نجد أن مصـــطلح «ما بعد الحقيقة» ينطوي على مفهوم «الحقيقة»، وهو مفهوم مألوف ومفهوم ظاهريًا. وتذهب «حنة أردنت» إلى أنه في هذه المرحلة من عملية الفهم، حيث يتم تكوين نوع من الفهم الأولي للظاهرة الجديدة، يعتمد فهمنا لظاهرة «ما بعد الحقيقة» على فهمنا للفترة التي كان يُنظر فيها إلى الحقيقة على أنها مهمة ومُلحة، لذا، من الضروري، إذا أردنا فهمًا دقيقًا لظاهرة «ما بعد الحقيقة»، مســح النظريات الرئيســة المتعلقة بمفهوم «الحقيقة» عبر تاريخ الفلسفة!

- **توثيق المقال بنظام APA:**

عثمان، صــلاح (١٢، ١٥، ١٧ يوليو ٢٠٢١). «تأملات في عالم ما بعد الحقيقة». أكاديمية بالعقل نبدأ، القاهرة. تم الاسترداد بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١ من:

https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الأول/

https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الثاني/

https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الثالث/

APA Citation:

Osman, S. (عثمان، ص) (2021, July 12, 15, 17). Post-Truth World (عالم ما بعد الحقيقة). Retrieved November 23, 2021, from https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الأول/

Osman, S. (عثمان، ص) (2021, July 12, 15, 17). Post-Truth World (عالم ما بعد الحقيقة). Retrieved November 23, 2021, from https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الثاني/

Osman, S. (عثمان، ص) (2021, July 12, 15, 17). Post-Truth World (عالم ما بعد الحقيقة). Retrieved November 23, 2021, from https://mashroo3na.com/إصدارات/مقالات/عالم-ما-بعد-الحقيقة-الجزء-الثالث/

***